

199047 - محبة الناس ، وما الذي يوجب أن يحشر الحبيب مع حبيبه ؟

السؤال

عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : سمعت حبيبي رسول الله يقول: (من أحب قوماً حشر معهم... الخ) .

هل إذا قلت : إنني أحب جميع الناس ، هل هذا حلال أم حرام ؟ ما شروط هذا الحب ؟

السؤال الثاني :

عندما أقول لصديق مثلاً : أزيك يا حبيبي ، أو : أنت حبيبي ، كنوع من المودة ، هل كلمة حبيبي تعني أنني سأحشر معه يوم القيامة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

روى الطبراني في " المعجم الأوسط " (6/293) ، وفي " المعجم الصغير " (2/114) عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ثَلَاثُ هُنَّ حَقٌّ : لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهُ عَبْدٌ فَيُؤَلِّيهِ غَيْرُهُ ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا حُشِرَ مَعَهُمْ) .

قال المنذري : إسناده جيد . وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في " صحيح الترغيب والترهيب " (3/96) .

وانظر إجابة السؤال رقم : (174951) .

أما حديث جابر رضي الله عنه ، المشار إليه في السؤال ، فقد رواه ابن عدي في "الكامل" (492 /1) من طريق إسماعيل بن يحيى، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مِنْ أَحَبِّ قَوْمًا عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، حُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَتِهِمْ فَحُوسِبَ بِحِسَابِهِمْ ، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ أَعْمَالَهُمْ) .

وهذا إسناد موضوع ، إسماعيل بن يحيى قال ابن عدي : " يحدث عن الثقات بالبواطيل " . انتهى من "الكامل" (491 /1)

وكذبه الدارقطني وغيره ، انظر : "الضعيفة" (4536) .

ويغني عنه ما رواه البخاري (6169) ، ومسلم (2641) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ) .

وروى مسلم (722) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: "أَوْصَانِي حَبِيبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثٍ، لَنْ أَدْعُهُنَّ مَا عِشْتُ: (بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِأَنْ لَا أُنَامَ حَتَّى أُوتِرَ) .

ثانيا :

لا يجوز للمسلم أن يقول: "أحب جميع الناس"؛ لأن من أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله، والمسلم يحب المسلمين ويواليهم، ويبغض الكافرين ويجاهدهم ويعاديهم، قال تعالى: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) المجادلة/22 .
راجع إجابة السؤال رقم: (47322)، والسؤال رقم: (72208) .

وصواب العبارة أن يقال: "أحب الخير لجميع الناس"، فمن كان منهم كافرا، فأفضل الخير له: هو الإيمان، ومحبة الإيمان لجميع الكافرين: أمر مشروع محمود .
ثالثا :

مما يقوي العلاقة بين المسلمين، ويربط بينهم برباط الوثام والألفة، أن يصرح المسلم لأخيه المسلم بمحبته له، ويتقرب بذلك إلى الله؛ ففي الحديث الصحيح عنه
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ أَنَّهُ يَحِبُّهُ) رواه البخاري في "الأدب المفرد" (542) وصححه الألباني .
انظر إجابة السؤال رقم: (111977) .

لكن المحبة التي توجب لصاحبها أن يحشر مع من يحبه: فهي المحبة التي تقتضي تعظيم ما هو عليه من الدين والخلق والعمل والحال، أو الرضا به، ومن شأنها أن تحمل صاحبها على متابعة صاحبه، والتشبه به، والأخذ بعمله، ودينه، وخلقه .
سواء كان ذلك في جانب الخير المرضي، أو الشر المسخوط المرذول .

ومن قال لصاحب له: "كيف حالك يا حبيبي" ونحو ذلك على سبيل المؤانسة والمباينة فلا حرج عليه، ولا يلزم بمجرد تصريحه له بذلك أن يكون معه يوم القيامة، بل ربما أحبه على أمر من الدنيا، محبة طيبعية، كمحبته للقريب منه، أو لمن كان من بلده، أو محبة من أحسن إليه، أو أعانه على أمر من الدنيا، ولا يوجب شيء من ذلك كله أن يحشر معه يوم القيامة .
راجع للاستزادة إجابة السؤال رقم: (174951) .

وينظر أيضا للاستزادة: جواب السؤال رقم: (114926) .



والله أعلم .